انه جمع سوء كمحاسن جمع حسن بالضم على غير قياس كما فى القاموس وغيره
فهو مصدر وصف به ثم جمع و فى رواية اساويكم جمع اسوء كاحاسن
جمع احسن وهذه الرواية اظهر وان كانت الاولى اقوى وقوله الثرثارون
فى الصراح ثرثرة الكلام كثرته وترديده يقال ثرثر فهو ثرثار اى مكثار
مهذار وفى القاموس الثرثرة كثرة الكلام وترديده والاكثار من الاكل و
تخليطه وقوله المتشدقون فى القاموس الشدق بالكسر ويفتح
الدال المهملة طفطفة الفم من باطن الخدين والجمع الاشداق والشدق
محركة سعة الشدق وخطيب اشدق بليغ وامراة شدقاء وتشدق
لوى شدقه بالتفصيح وقوله المتفيهقون فى القاموس فهق الاناء كفرح
فهقا ويحرك امتلاء والفهيق الواسع من كل شيء وبير مفهاق كثيرة الماء
وافهقه ملاءه وتفهق فى كلامه والفهق فى كلامه تنطع وتوسع كانه ملاء به
فمه وفى الصراح فلان يتفهق فى كلامه اى يتوسع فيه ويتنطع واصله فهق
وهو الامتلاء كانه ملاء فمه ولا يخفى ان هذا من الكبر والرعونة ولهذا
فسره فى الحديث بالمتكبرين **قوله** يأكلون بالسنتهم اى يجعلون السنتهم
وسائل اكلهم فيمدحون الناس ويذمونهم بالباطل ويكذبون ويتشدقون
ويلفون الكلام بالسنتهم فى ذلك حتى يحصل لهم شيء من الدنيا وشهوات
نفوسهم كما تاكل البقرة بالسنتها الحشيش بالسنتها ويلف فلا تميز بين
الرطب واليابس والجيد والردى ولهذا سميت بقرة لان البقر هو الشق
والتوسع ومنه سمى الامام محمد بن على بالباقر لبقره فى العلم وتبحره فيه بخلاف
ساير الحيوانات التى تاكل باسنانهم فهولاء ايضا لا يميزون بين ما ينبغى
من القول وما لا ينبغى ولا بين ما يحصل بسببه من الحلال والحرام **قوله**
ويتخلل بلسانه اى من يتشدق فى الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما يلف
البقرة الكلاء بلسانها لفا هكذا فسروه واصل التخلل الدخول فى خلال

فى خلال الشيء يقال تخلله ثقبه ونفذه ومنه الخلال يتخلل بين الاسنان شبه
ادارة لسانه فى الفم حال التكلم تفاصحا بما يفعل البقرة بلسانها واما من
يخطب ويفصح من غير تكلف فلا يدخل فيه فلا يكره والباقرة جمع بقرة
واكثر استعماله بدون التاء قال فى القاموس واما باقر والبيقر والبيقور
والباقور وباقورة فاسماء للجمع هذا واما البقرة فالظاهر ان التاء
للوحدة كما فى تمرة ومع ذلك جمع اللسان فى قوله كما تاكل البقرة بالسنتها
وقال بالباقرة بلسانها اما الثانى فيظهر وجهه بارادة الجنس واما الاول
فلا يظهر له وجه الا ان يقال ان التاء للنقل دون الوحدة فتدبر **قوله**
هولاء خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون ومن هذا الوجه ورد
ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مسية من فقهه **قوله** من تعلم صرف الكلام
صرف الحديث ان يزاد فيه ويحسن من التصرف فى الدراهم وهو فضل
بعضه على بعض فى القيمة وكذلك صرف الكلام وله عليه صرف اى شرف
وفضل وهو من صرفه يصرفه لانه اذا فضل صرف عن اشكاله وقال
الطيبى صرف الكلام فضله وما يتكلف الانسان من الزيادة فيه وراء الحاجة
يدخله الرياء ومخالطة الكذب ويحوله عن موضعه بلسانه ارادة التلبيس
والتخليط وبهذا الوجه شبه بالسحر الذى اصله الصرف وقيل صرف
الكلام ايراده على وجوه مختلفة وقوله ليسبى به قلوب الرجال او الناس
شك من الراوى والسبى الاسر سبى العدو سبيا وسباء اسره كاسباه
فهو سبى ايضا والجمع سبايا والمراد هنا الامالة والصرف والمراد المعلم
لتحصيل الجاه فان الجاه تملك القلوب وقوله صرفا ولا عدلا الصرف
التوبة والعدل الفدية او الصرف النافلة والعدل الفريضة او بالعكس
او الصرف الوزن والعدل الكيل او الصرف الاكتساب والعدل الفدية
او الحيلة ومنه فما يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه ما يستطيعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)